

دكتور روبرت أ. بيترسون، عمل المسيح الخلاصي الجلسة 4، المقدمة، الجزء 4، تاريخ عقيدة الكفارة

روبرت بيترسون وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور روبرت بيترسون في تعليمه عن عمل المسيح الخلاصي. هذه هي الجلسة الرابعة، المقدمة، الجزء الرابع، تاريخ عقيدة الكفارة

نواصل دراستنا لتاريخ عقيدة الكفارة

نتنقل الآن إلى القديس غريغوريوس النيصي. وكما قلت، كان الدافع السائد في الغرب هو فدية الشيطان. لقد فعل غريغوريوس النيصي العديد من الأشياء الصالحة

إن هذا ليس واحداً منهم على وجه الخصوص. فهو أب شرقي، ومع ذلك، اشتهر بمقارنته الشهيرة للفداء بخطاف صيد السمك في كتابه العظيم. يكتب غريغوريوس، من أجل ضمان قبول الفدية نيابة عنا بسهولة من قبل من طلبها، تم إخفاء ألوهية المسيح تحت حجاب طبيعتنا، أي بشرية يسوع، حتى يمكن، كما يحدث مع الأسماك الجائعة، أن يتلع خطاف الألوهية مع طعم الجسد، وبالتالي يختفي النور

كان غرض الله أن ينتقل المسيح إلى طبيعتنا حتى تصبح طبيعتنا ذاتها إلهية، بعد أن تم إنقاذها من الموت. كانت نقطة انطلاق غريغوريوس هي أن البشرية الفاسدة تحتاج إلى طبيب. كان غريغوريوس ينظر إلى البشرية على أنها تم شراؤها قانونياً، كعبد

وعلى هذا الأساس، يستنتج غريغوريوس بشكل مشكوك فيه أن ثمن الفدية يجب أن يدفعه المسيح للشيطان. بينما كان الشيطان يبحث عن القوة الإلهية للمسيح. لقد خدع الشيطان البشرية، لذلك خدع الله الشيطان. لكن الكتاب المقدس لا يشير، ولا يقول أبداً، إلى أن الفدية تُدفع لأي شخص، حتى ولو كان الله

، قد يقول البعض إن هذا هو الحال، ولكنني أود أن أقول الأمر على هذا النحو: الكتاب المقدس لا يقول ذلك، ولكننا نلمح إلى ذلك. بالتأكيد، لم يُدفع هذا الفداء للشيطان. إن الفدية هي من العبودية بدم المسيح إلى الخليقة الجديدة والحياة في المسيح

في الواقع، أجد بعض الخير في هذا. من الواضح أن فيه شراً، وأنا أستخدم أباً شرقياً لتقديم دافع غربي لأنه كان كذلك. الأمر واضح جداً في غريغوريوس النيصي، على الرغم من أنه تجاوز الحدود كثيراً بفكرة الخداع هذه. ما الخير في ذلك؟ موت المسيح فدية

مرقس 10: 45، القول الشهير بالفدية بأن ابن الإنسان لم يأت ليخدم، بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين. وبالمثل، يشير بولس إلى المسيح في الرسائل الرعوية بأنه بذل حياته فدية. لذا فهذا صحيح

هل تم دفع المال للشيطان؟ لا. هل تم خداع الشيطان عمدًا؟ لا. هل تم خداع الشيطان؟ بالتأكيد، بسبب عمه وخطيئته، لكن هذا ليس ما يحدث هنا

إن غريغوريوس والتقاليد الغربية التي تنادي بالفدية للشيطان محقة في اعتبار الصليب موجهاً نحو الشيطان. ليس من أجل رشوته، حسناً، ولكن الكتاب المقدس في يوحنا 12: 31، في يوحنا 12: 31 قال يسوع، إنه الفصل الرئيسي الذي يناقش صور الكفارة في يوحنا، الآن دينونة هذا العالم. الآن سيُطرد رئيس هذا العالم. وأنا، عندما أرفع عن الأرض، من الأرض، أُجذب إليّ كل الناس

قال هذا ليبين بأي موت كان سيموت. إن رئيس هذا العالم هو الشيطان بالطبع، تحت حكم الله، ولكن في موت يسوع، سيُطرد. لذا فإن الصليب موجه نحو الشيطان والشياطين، ولكن ليس كفدية أو شيء مستحق لهم، بل كإهلاك لهم، كدينونة لهم.

كولوسي 2: 15، كما سندرس لاحقًا، سخر الله من الرئاسات والسلطات، وأظهرها علنًا، وعبرانيين 2: 14، بما أن الأطفال اشتركوا في اللحم والدم، فقد اشترك المسيح أيضًا في نفس الأشياء، حتى يدمر بالموت ذاك الذي له سلطان الموت، أي إبليس. لذلك، بالتأكيد، نرفض الصورة الشاذة، كما تعلمون، صورة غريغوريوس الشاذة عن الله الذي يغري الشيطان ببشرية يسوع كما يحاول المرء اصطيد سمكة وتحت الخطاب الذهبي لإله المسيح، يقع الشيطان في الفخ ويسحبه الله، وهذا أمر فظيع. وحتى فدية الشيطان ليست دقيقة أو واضحة على الرغم من أن أجزاء منها تمس موضوعات الكتاب المقدس

لقد علّم أوريغانوس، الذي عاش بين عامي 185 و254، عددًا من الموضوعات، بما في ذلك هذا الموضوع. إن الكفارة هي انتصار، وخاصة على قوى الشر. كتب أوريغانوس: "لقد عانى المسيح، الكلمة والحكمة الأبدية باعتباره شخصًا حكيمًا وكاملًا، مهما كان الأمر يستحق المعاناة، والذي فعل كل شيء من أجل خير الجنس البشري".

لا يوجد شيء سخي في أن يموت رجل من أجل التقوى، لكي يهزم قوة ذلك الروح الشرير، الشيطان، الذي حصل على السيادة على العالم كله. هذا موضوع مشترك بين الآباء، ويساعدنا على فهم الفدية للشيطان. لقد حصل الشيطان على السيادة في السقوط

كما تعلمون، لقد خدع آباءنا الأوائل، وخدعهم، وفي خطيئتهم، أصبحوا ملزمين به في هذا الفهم غير الدقيق للأشياء. إذا كان الغرب لديه في الغالب فدية لفكرة الشيطان وليس الخداع الغريب الذي يصاحبها، فإن الشرق كان لديه فكرة التآليه في الغالب. كان أثناسيوس أبًا شرقيًا كان لديه موضوعات متعددة، أحدها التآليه

كتب أثناسيوس، حوالي عام 296 إلى 373، عن تجسد الكلمة، وهو كتاب كلاسيكي في اللاهوت. عندما كان في العشرين من عمره، كنت أقول إن الله يعطي مواهب. يا لها من روعة

إن أحد الموضوعات الرئيسية في هذا الكتاب هو انتصار المسيح وانتصاره على الشر، وهو موضوع المسيح المنتصر. لقد اتبع رواية سفر التكوين عن السقوط، وخلص إلى أنه نتيجة لذلك، لم يكن من المفترض أن نموت فحسب، بل أن نبقي في حالة الموت والفساد. وهذا أمر شرقي بشكل مميز

إن التقليد الغربي يتبع القديس أوغسطينوس الذي قال إننا محكوم علينا. وكانت هذه لغة قانونية. والواقع أن ترتليانوس يشاركنا هنا في تقديم بعض المصطلحات للقديس أوغسطينوس ثم لأنسلموس في وقت لاحق

،ولكن في الغرب كان التركيز على إدانة السقوط والخطيئة والإدانة. وفي الشرق كان التركيز على الفساد والموت، والتآليه يتغلب على ذلك، كما ترى. وأقتبس مرة أخرى من أثناسيوس، المدافع العظيم عن ألوهية المسيح الذي نُفي خمس مرات لتمسكه بألوهية المسيح

لقد استخدم حججًا مختلفة، بعضها أفضل وبعضها أسوأ، من الكتاب المقدس. لكن حجته الأكثر قوة كانت الحجة السوتريولوجية. لكي يخلصنا الكلمة، الابن، لابد أن يكون الله

الله وحده هو القادر على خلاصنا. إن لم يكن هو الله فلن نخلص. لقد كتب كلمة "أدرك" أن الفساد لا يمكن التخلص منه إلا بالموت

لقد كان استسلامه للموت كقربان وذبيحة، خاليًا من كل وصمة، هو الذي ألغى الموت على الفور بالنسبة لإخوته البشر من خلال تقديم ما يعادله. إن التقليد الشرقي، الذي يُعد أثناسيوس ممثلًا رائعًا له، إذا كان الغرب يؤكد على الصليب، أليس كذلك؟ مرة أخرى، من أوغسطينوس. لقد آمن بالتجسد

، كان يؤمن بالقيامة، وكان الشرق يؤمن بالصليب، ولكن الغرب كان يركز بشكل حاسم على الصليب، والمعاناة وما يسمى أحيانًا بالأفكار الواقعية، والمعاناة الرهيبة التي تحملها المسيح

لقد أكد الشرق على التجسد والقيامة، وقال أثناسيوس إن القيامة تشكل، على حد تعبيره، دليلًا قويًا على تدمير الموت وانتصاره بالصليب. كما أكد أثناسيوس بشكل كامل على نعمة الله ولطفه وذبيحة المسيح البديلة.

في جملة لا تنسى، أصبحت مشهورة. يستخدم أثناسيوس بانتظام لشرح التقديس في الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، كتب أن الكلمة، في الواقع، اتخذت الطبيعة البشرية حتى يتمكن من أن نصبح الله. وقد تجلى في جسد حتى يتمكن من تلقي فكرة الآب غير المرئي

هل يقصد بذلك أن نصبح من الله؟ كلا، بل يقصد بذلك أن نشارك في طبيعة الله، وليس في جوهر الله غير المرئي، بل في ما يسميه الشرق طاقات الله، أي صفاته المتجلية في الزمان والمكان

كانت رسالة بطرس الثانية 1: 4 نصًا مرجعيًا لكل التقليد الأرثوذكسي الشرقي، ولا تزال كذلك حتى يومنا هذا، لقد وهبت لنا قوة الله الإلهية كل ما يتعلق بالحياة والتقوى من خلال معرفة الذي دعانا إلى مجده وتميزه الذي منحنا به مواعيد الثمينة والعظيمة جدًا، حتى تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية، هارين من الفساد الذي في العالم بسبب الشهوة الخاطئة. هنا، ترى الفساد مرة أخرى، وهنا، ترى الكلمات ذاتها، شركاء الطبيعة الإلهية.

يبدو لي أن توم شراينر محق في هذا السياق، حيث أشار شراينر في تعليقه على الرسائل البطرسية إلى أنه لا يتحدث عن المشاركة بالمعنى الشرقي فيما يتعلق بالأسرار والمشاركة المقدسة، بل يتحدث عن إله يبيّن صفاته بالمعنى المخلوق في شعبه وهم يحنون لكلمته ويعتمدون على روحه. أكدت آن سلمان أبلارد على التوالي على وجهة النظر الموضوعية للتكفير، وأنا سلمان، ونظرية التأثير الأخلاقي الذاتي. وجهة نظر الرضا الموضوعي، ووجهة نظر التأثير الأخلاقي الذاتي

ماذا نعني بوجهات النظر الموضوعية والذاتية للكفارة؟ إن وجهات النظر الموضوعية للكفارة تتحدث عما فعله المسيح من أجلنا خارجنا، أليس كذلك؟ إن وجهات النظر الذاتية للكفارة تؤكد على ما فعله المسيح وما يفعله في داخلنا، وما فعله صليبه لتحريكنا داخليًا. والآن، ما هي حقيقة الأمر؟ إن حقيقة الأمر هي أن كليهما صحيح، ولكن أن نجعل الصليب داخليًا بشكل أساسي أو حصريًا على هذا النحو، ذاتيًا، فهذا ضعيف، للغاية، وسوف نراه مرارًا وتكرارًا. ويبدو أن هذا هو جذر الأمر. ويبدو أن أبلارد هو الذي يعطي جذور الأمر وكان يعرف أن سلمان ورفض ما فعله

إن الأمر يصبح معقدًا، لذا دعوني أفصل كل جزء على حدة. لقد علمت آن سلمان وجهة النظر القائمة على الرضا الموضوعي، وعلمت أبلارد وجهة النظر القائمة على التأثير الأخلاقي الذاتي. لقد رأت آن سلمان بوضوح مدى ارتباط الكفارة بعقيدة المسيح

، هذه نقطة رائعة. إن شخص المسيح وعمله مرتبطان ببعضهما البعض. وحده المسيح، الذي هو إنسان وإله قادر على التكفير عن خطيئة العالم

إن رفض آن سلمان لأنه استعان أيضاً بالصور الإقطاعية في عصره سيكون خطأ فادحاً. وبيدكرنا ثيستلتون بأن كل عالم لاهوتي لابد وأن يضع في اعتباره الجسور التأويلية التي قد يبنيها مع قراء عصره. وقد أصبحت آن سلمان رئيسة أساقفة

لقد درب الرهبان، وكان معلماً، وفي كتابه الأكثر شهرة، لماذا أصبح الله إنساناً، استخدم أسلوباً جدلياً. وهذه الكلمة لها معانٍ مختلفة عن اللاهوت

في هذا الصدد، يتضمن الأمر طرحه للأسئلة واستنباط الإجابات من تلاميذه. الآن، يتعرج الجدل بين آن سلمان وبوزو، التلميذ الممثل، والذي قد يعكس مناقشات فعلية دارت بينهما؛ مرة أخرى، قد يكون الاسم، خيالياً للتلميذ، ولكن في الدير. يتعرج الجدل، وهو أمر مبتذل لأن بوزو سيقول، يا سيدي، الآن أرى النور. مثل هذا النوع من الأشياء

إن الأمر يصبح مبتذلاً بعض الشيء. إنه أمر مبالغ فيه، ولكنه جيد، وفي بعض الأحيان، قد يسلكون طريقاً خاطئاً، أو يتخذون طريقاً خاطئاً، وقد تعيد آن سلمان الطالب إلى مكانه، ولكن كما تعلمون، يمكنكم أن تطلقوا عليّ لقب عالم تاريخي مدان. إنه أمر مثير للاهتمام، وقد استمر

لقد تعرضت آن سلمان لانتقادات شديدة بسبب كل هذه الأشياء الإقطاعية، التي كانت تدعي الرضا، لأن أصول ذلك تعود إلى الحياة الإقطاعية. كان هناك سيد القصر، وكان هناك الأفنان، وإذا أهنت، فتوجهت إلى السيد وصفعته على وجهه، فأنت في ورطة خطيرة، لأنك أهنت شرفه، وهذا لا ينبغي أن يحدث، وهذا بالضبط ما تقول آن سلمان أننا فعلناه مع الله. لقد استخدمت صوراً من حياته الخاصة

أعني، هل ينبغي لنا أن نعتمد على الصور التوراتية؟ بالطبع، ولكن ليس من الخطأ استخدام صور أخرى طالما أنك تحددتها على هذا النحو. على أي حال، هذا ما فعله، واعتبر النتيجة الرئيسية هي إهانة الله. الآن، هذا تحسن كبير في عقيدة الكفارة، أليس كذلك، لأن الشيء الرئيسي ليس نحن، بل الله مرة أخرى، وعمل المسيح سوف يؤثر على الله

نعم، كان لذلك تداعيات على البشر، صحيح، لكن لديه إحساساً إلهياً بالتكفير الذي لا يصدق لأنه حتى الآن كان له اتجاه شيطاني إلى حد كبير، هل أنت معي؟ لذا، بدلاً من فدية للشيطان، والتي رفضها على الفور، يحكم الله على الشيطان. إنه لا يشتره. إنه لا يدين للشيطان بأي شيء

Cur بدلاً من ذلك، فإن عمل المسيح موجه نحو الله نفسه، وهو إنجاز كبير، وعلاوة على ذلك، فإن كتابه، بأسلوبه الذي يعتمد على الأسئلة والأجوبة، قد تعرض لانتقادات باعتباره كتاباً مدرسياً بحثاً، Deus Homo، وأنسيلم لا يمتلك ذرة روحانية في جسده. أوه نعم؟ بينيديكتا وارد، عالمة كاثوليكية رومانية، بينيديكتا وارد. صلوات وتأملات القديس أنسيلم. اقرأها، وسوف تبكي

لا تصب في مصلحة أحد. إنها نوع أدبي معين، وهو نوع Cur Deus Homo هذا لأن الانتقادات الموجهة إلى أدبي خاطئ. هذا هو وقت الأسئلة والأجوبة المدرسية

سؤال وجواب، نقول. صلاة وتأملات. يا رب يسوع المسيح، الذي أحبنا وأسلم نفسه لأجلنا، أنحن أمامك وأعبدك

يا إلهي، هكذا، صفحة تلو الأخرى تلو الأخرى. لقد أحب رجل المسيح. لقد أحب كقارته

،لقد أحب مخلصه .حسناً، يمكننا أن نرتكب أخطاء غبية في بعض الأحيان، ولا يخطئ أنسلم في كل شيء لكنه كان مؤثراً رئيسياً وكتب إحدى أهم الوثائق في تاريخ الكنيسة المسيحية .سأخبرك بمكانين حيث قام المصلحون بتحسين عمله

ولكن دعوني أولاً أقول إن العمل الرئيسي الذي قام به أنسلم، كما قلت، فيما يتصل بالكفارة، كان يتعلق بأسباب تجسد الله .لقد رفض أنسلم نهج إيريناوس في تلخيصه

كان هذا الأمر محزناً لأنه صحيح من نواحٍ عديدة .فالمسيح هو آدم الثاني ومؤلف الخليقة الجديدة .ولكن لا بأس بذلك

لقد رفض نهج الفداء من الشيطان الذي اتبعه غريغوريوس النيصصي وغيره، وكان وصف الكفارة مجرد تعبير عن محبة الله .إن أنسلم أبيلارد، عفواً، يقترب من ذلك، انظر .إن سبب تجسد المسيح وموته أعمق بكثير

كتب جيمس ديني كتاباً جيداً عن الكفارة، [Theology of Penance](#) ، والذي يُطلق عليه عمل أنسلم .إنه أصدق وأعظم كتاب عن الكفارة تم كتابته على الإطلاق .لا أعرف شيئاً عن ذلك، ولكن في إطاره الزمني، دفعنا إلى الأمام بخطوات واسعة، حيث جمع بين شخص وعمل المسيح، وأظهر أن ألوهية يسوع وإنسانيته كانت ضرورية للخلاص، وأكد على الاتجاه الإلهي للصليب، وأكثر من ذلك .يسعى أنسلم إلى الجمع بين التأكيد على نعمة الله مع التأكيد المتساوي على عدالة الله

لا يستطيع الله أن يترك الإساءة إلى شرفه وشرفه تمر دون عقاب أو تعويض .انظر، هذا ما كان ليحدث في العصور الوسطى .كان عليك أن تصلح شرف الرب المسيء، وأن تقدم التعويضات، وإلا فستكون في ورطة خطيرة

ولكن الله بنعمته قدّم هذا التعويض .ويزعم أنسلم أن الله وحده قادر على إصلاح الضرر الذي أحدثته الخطيئة .ويكتب أنسلم أنه إذا حاول شخص آخر غير الله فداء البشرية، ففي هذه الحالة لن يعود الإنسان إلى كرامته التي كان ليتمتع بها لو لم يرتكب الخطيئة

ولكن هناك سببان على الأقل يجعلان المسيح وحده قادراً على خلاصنا لأن هذه هي إرادة الله .فالأول يضع الكفارة في سياق خطة الله، والثاني أن الله يحبنا .ولأن المسيح واحد مع الله، كما هو واحد مع البشرية، فإن "أنسلم يدعو، فلتتحملوا هذا، "الله المتجسد

.واو، هذا صحيح تماماً .فهو يؤكد أن المسيح خضع للموت بحرية

تذكروا، كما قلت في إشعيا 53، الطبيعة الطوعية لكفارة المسيح .لم يفرض الله على المسيح أن يموت عندما لم يكن فيه خطيئة، بل المسيح نفسه خضع للموت بحرية .تعتمد الكفارة على كون المسيح إلهًا وإنساناً في نفس الوقت، وبلا خطيئة، ويموت طوعاً من أجل خطايا الآخرين

يقول أنسلم إن الخطيئة هي نفس الشيء مثل عدم إعطاء الله حقه .ثم يأخذ في الأغلب من القانون الإقطاعي هذا المبدأ، فيقول :لا يكفي لمن ينتهك شرف شخص آخر أن يعيد ذلك الشرف ما لم يقدم نوعاً من التعويض .يرضي من أهانه، وفقاً لمدى الإساءة والعار

:ومن ثم، كان الخطاة في حاجة إلى إرضاء الله .وفي الواقع، طرح أنسلم هذا الأمر كمعضلة .فقال باللاتينية :out satisfactio ، out poena ، أو العقاب ، إما الإرضاء أو العقاب

:ولقد قبل الله برحمته، بدلاً من أن يختار معاقبة البشرية، الرضا الذي قدمه ابنه. ويقدم أنسلم العبارة التالية، إنه لأمر مناسب. "فيكتب أنه إذا لم يكن من اللائق أن يفعل الله أي شيء ظالماً أو بدون ترتيب مناسب" فليس من حريته أو لطفه أن يغفر دون عقاب لخاطئ لا يسدد لله ما أخذه منه

في كثير من الأحيان، قد نسمع مسيحين تقليديين أو محافظين يقولون إن الله لا بد أن يعاقب الخطيئة. أما أولئك الذين يتبعون نهجاً شخصياً في التعامل مع الكفارة، حيث تؤثر علينا بشكل أساسي، فيقولون: لماذا؟ إن أنسلم لديه إجابة جيدة. ذلك لأن الله لا بد أن يظل متسقاً مع طبيعته الخاصة، ووعده الخاص، وحكمه للعالم.

لا تشير كلمة "يجب" إلى الإكراه الخارجي. وسنرى في رد فعل المصلحين على تأكيدهم على الناموس ودفع المسيح لعقوبة الناموس لمغفرة شعبه، أنهم، بعض أتباع سوسينوس، يقولون إن الله يتخلى عن الناموس. ويقول جروتوريوس إن الله يعدل، ويخفف من الناموس

لا، لا أعتقد ذلك. حسناً، ألا ترى أن القانون هو مبدأ خارجي يجب على الله أن يلتزم به؟ لا، القانون هو كشف عن شخصية الله ذاتها. إنه مجرد شخص صادق مع نفسه

لا تشير كلمة "يجب" إلى الإكراه الخارجي. إنها داخلية ومنطقية، مثل العبارة "لا يمكن أن يكذب الله". العبارة يجب "تستبعد أي فكرة عن الإكراه الخارجي"

يظل الله هو صاحب السيادة. كما يظل وفيّاً لكلمته وطبيعته. أقضي الكثير من الوقت مع أنسيلم لأنه يستحق ذلك

لا أحد، كما أقتبس، سوى الله، قادر على تحقيق الرضا. لا يستطيع الإنسان أن يفدي الإنسان. لا ينبغي لأحد أن يحقق ذلك سوى الإنسان

هذا جميل، ومن الضروري أن يقوم به رجل دين. الله وحده قادر على إنقاذنا

يجب على الله أن ينقذنا. التجسد ضروري. إنه ليس مجرد زخرفة

لا يوجد نهج بديل لنقرة الله بإصبعه. لا، كان لزاماً على الله أن يصير إنساناً، ليس من أجله، بل من أجلنا، لإنقاذنا. ونظراً لحقيقة أن الله أراد الخلاص، أو الضرورة المطلقة المترتبة على ذلك أو شيء من هذا القبيل. فإن الله أراد أن يقول إنه لم يكن مضطراً إلى الإرادة للخلاص، ولكن إعطاء إرادته للخلاص، فهذا أمر ضروري

لا يوجد إكراه على الله ليصبح إنساناً، ولكن في الرب الصالح، الثالوث، لديه اجتماع مقدس ويقرر إنقاذ البشرية أو العديد من البشر. كان لا بد أن يحدث هذا لأن الله وحده قادر على التكفير، وكان بإمكانه فقط ويجب عليه، وكان مناسباً فقط؛ ها هي هذه اللغة مرة أخرى، لكي يقوم بها الإنسان. أقولها بهذه الطريقة: الله وحده قادر على خلاصنا، وقد صنع الله التكفير في جسد بشري، ليس مجرد جسد، بل إنسانية حقيقية أصيلة. هي واحدة من جنسنا دفعت عقوبة خطايانا، وإنسانيته مهمة بقدر أهمية ألوهيته لخلاصنا

إن يسوع المسيح كإنسان أخذ مكانه في جنس آدم ولكنه ولد من عذراء. ويصير أنسلم على وحدة شخص الله والإنسان في شخص واحد، كشخص واحد. فهو بلا خطيئة وبالتالي ليس ملزماً بالموت، ولكنه يفعل ذلك طوعاً من أجل شرف الله لكي يقدم بحرية تكفيراً لخطيئة الإنسان

إن موته، موت الله، الإله المتجسد، يفوق كل الخطايا. إن موت المسيح، على حد تعبيرى، لم ينفع فقط أولئك الذين كانوا على قيد الحياة في ذلك الوقت، بل وأيضًا آخرين. وهذا هو بالضبط ما جاء في عبرانيين 9 يا إلهي. 13.

يقول ثيسلتون بحكمة، إن هذا النهج، مثله كمثل العديد من المناهج الأخرى التي تتناول موضوع الكفارة يضيف بصيرة وثراءً تفسيرياً إلى العهد الجديد ما دام لا يُعامل باعتباره النموذج الحصري والشامل. ويظل هذا النهج أحد أهم التفسيرات لهذا الموضوع في تاريخ اللاهوت المسيحي. آمين، وآمين

ممتاز؟ لا. إنجاز كبير؟ نعم. مرة أخرى، سأقولها

في الغرب، كانت فكرة فدية الشيطان من الأفكار الرئيسية. ولكن أنسلم قال إن عمل المسيح موجه إلى الله نفسه. وهذا هو الاستنتاج الذي توصلت إليه بشق الأنفس

وقد كان هنا في عام 1100. لقد كان مذهولاً ورائعاً. ولكن كان من الممكن تحسين عمله، وقد نجح المصلحون في ذلك

لقد قالوا بحق إن شرف الله المهان ليس هو الذي يُصلح أو يُرصى، بل إن عدالته هي التي تُرصى. النص، رومية علاوة على ذلك، فهي ليست معضلة، إما رضا أو عقاب، بل هي بالضبط رضا عدالة الله من 25-26: 3. خلال عقاب الابن على الصليب

لم يكن الأمر يتعلق بالرضا أو العقاب، بل بالرضا الإلهي من خلال عقاب ابن الله. ومن المؤسف أن أبيلارد اتخذ نهجاً معاكساً تمامًا للقديس أنسيلم، الذي انتقد عمله. آه، كان أبيلارد عبقرياً بلا شك

، كان أنسيلم رجلاً ذكياً، أما أبيلارد فكان محاضراً في ذلك الوقت. ولحسن الحظ، لم يعد الأمر كذلك اليوم ولكن في ذلك اليوم كان المحاضر يجمع الطلاب حوله حتى يأتي محاضر أفضل. ورأى أبيلارد وويليام شامبو وهو يلقي محاضرتة فقال: "أستطيع أن أفعل أفضل من ذلك." وبالفعل فعل ذلك وأخذ طلابه بعيداً

علاوة على ذلك، كان مدرساً مبدعاً، لكنه كان دائماً على حافة الهاوية. وفي بعض الأحيان كان يبالغ. ولنقل الأمر بهذه الطريقة

لم تغضب القديس برنارد وتنجو من العقاب. برنارد من كليرفو. وقد فعل

في حياته الخاصة، ارتكب بعض الخيانة مع هيلويز وأصبحت هذه الخيانة مشهورة. كان يقوم بتدريس ابنة أخت عمه، وعلى أي حال، قام الرجل بإخصائه. يا لها من قصة مروعة

على أية حال، في تعليمه، من أجل استفزاز الطلاب للتفكير والتأمل في هذا الأمر، كان يستفزهم للاعتقاد بأن اقتباسات الآباء لم تكن تعتبر الكتاب المقدس، بل كانت تعتبر ستة مراجع مهمة، أليس كذلك؟ لديه كلمة نعم ولا. لقد وضع في عمودين مختلفين اقتباسات الآباء مقابل بعضها. sic est et non مشهورة تسمى البعض.

ثم كانت لديه الجرأة المطلقة لوضع اقتباسات من القديس أوغسطين ضد القديس أوغسطين. آه، لقد فقد برنارد صوابه في هذه اللحظة. يا له من مسكين أبلارد

غالبًا ما يُنظر إليه باعتباره الممثل الرئيسي لنظرية التكفير عن الخطايا التي تستند إلى النموذج الذاتي أو التأثير الأخلاقي. لديه أكثر من ذلك بكثير، ولكن للأسف، أعتقد أن هذا صحيح

لقد اضطررت إلى كتابة بحث لدراسات الدكتوراه لمقارنة أنسيلم وأبيلارد، أو اخترت أن أفعل ذلك. ولديه العديد من الصور الأخرى، ولكنني سأخبرك لماذا أقول إنه الأب. لا يسميه المحافظون بهذا الاسم فحسب. بل إن أنصار نظرية التأثير الأخلاقي للتكفير يعتبرونه جدهم الأكبر

يا إلهي. لقد تبعه بعد ذلك بعض التعديلات فاوستوس سوسينوس، وهو هرطوقي رهيب، وفريدريش شلايرماخر، أبو اللاهوت الحديث، وألبرشت ريتشل، وهو أيضًا عالم لاهوت حديث مدمر. آسف لأنني أتحدث الفرنسية، ولكن يا إلهي

من ناحية أخرى، كان أبيلارد فيلسوفًا ولاهوتيًا متطورًا كتب عن الثالوث، وتولى شرح وتفسير مقاطع الكتاب المقدس، وشرح الأخلاق وكذلك الكفارة. علاوة على ذلك، كان عمله في الكفارة محصورًا إلى حد كبير في تعليقات قصيرة في تعليقه على رسالة رومية. وهنا حيث شق نفسه على المشنقة، في تقديري، وخاصة في رسالة رومية 3: 19 إلى 26

ومن غير المعقول أن ينقل هذا المقطع القصير وجهة نظره الشاملة حول الموضوع. وأنا أتفق معه. فقد وجدت في كتاباته أن أغلب أعماله لم تُترجم قط. وهذه مشكلة ضخمة

وقد وردت تعليقات الرومان، أو على الأقل أجزاء منها، على النص. لذا، فقد ذكروا موضوعات أخرى. فقد ذكروا التضحية

إنه يذكر الغداء. حسنًا، ألا ينبغي إذن أن يظهر ذلك في رسالة رومية 3، التي ذكرت الغداء والكفارة أو على الأقل الكفارة؟ من المؤسف أنه في تفسيره لرسالة رومية 3: 19 و26، كان محققًا بالتأكيد في بعض الأحيان في القول إن التبرير يعني عدم وجود أي مزايا سابقة. حسنًا

لقد أحبنا الله أولاً. نعم، النعمة هي عطية مجانية وروحية من الله

. آمين. ودمه يعني موته. حتى الآن، أربعة مقابل أربعة

. ولكن تعريفه الخامس أكثر إثارة للشك، وهو أن الله أظهر عدالته في الوقت الحاضر، أي أنه أظهر محبته

. لا، ليس الأمر كذلك. لقد أظهر الله محبته لكي يكون عادلاً وپرر من يؤمن بيسوع

لا أعتقد ذلك. إنه يُظهر حبه، لكنه يُظهر حبه من خلال إشعال الشمس ككفارة. إنه يُختزل هيلاسموس، أو هيلاستيريون، عفواً، كفارة للحب

إن هذا الحب ينبع من محبة الله، ولكنه ليس مجرد حب. وعلى نحو مماثل، كان محققاً في التساؤل عن مدى ما ينبغي لنا أن نطالب به من ثمن الدم المدفوع من أجل فدائنا. ولكن وصفه للمطالبة بدم شخص بريء بأنه قاسٍ وشري، وأن الشخص البريء هو يسوع، يظل للأسف مفتوحاً للتساؤل

مرة أخرى، كان أبيلارد محققاً عندما قال إنه ربطنا به بشكل أكثر اكتمالاً من خلال الحب. آمين. لقد قطع عهداً معنا وكانت النتيجة أن تشتعل قلوبنا بهذه الهبة من النعمة الإلهية

ولكن هذا الأمر قابل للنقاش عندما يبدو أنه يلمح إلى أن هذا هو كل ما نحتاج إلى قوله عن كفارة ابن الله ولهذا السبب يستشهد ليون موريس وآخرون بهذا القول الشهير: إن نظريات الكفارة صحيحة فيما تؤكد ولكنها خاطئة فيما تنكره. وبالنسبة لأبيلارد، كان الشيء الرئيسي هو خوفنا وعدم ثقتنا في الله

الوظيفة الأساسية للصليب هي العمل كعامل تأثير أخلاقي، وإظهار محبة الله لكسر خوفنا وعدم ثقتنا بالله هل لدينا خوف وعدم ثقة في الله؟ بالتأكيد. هل هذا هو الشيء الرئيسي في الكفارة؟ هل تغيير ذلك؟ لا

هل يغير هذا الأمر؟ نعم، الأمر الرئيسي هو أن يسوع مات لكي يمحو الخطايا بدمه، ومات لكي يسترضي الله حتى ننال المغفرة. إنها قصة حزينة

يُعرف أنسيلم بأنه أب النظريات الموضوعية للتكفير، عن حق، تمامًا، لا، ولكن عن حق. وبعد أن حقق تقدمًا كبيرًا في هذا المجال، يُعرف أبيلارد بأنه أب التأثير الأخلاقي الحديث أو النظرية النموذجية. إن يسوع ليس سوى مثال، أو بالأحرى مثال

هل يسوع مثال؟ نعم. لقد أحصيت عشرة أماكن في العهد الجديد حيث كان يسوع مثالاً للمسيحيين في موته وحده. هل كان يسوع مثالاً لكيفية أن يصبح المرء مسيحيًا؟ كلا

سنرى ذلك في إحدى الاستجابات الشاذة للمصلحين. لا. في كل مرة، في كل المرات العشر، كان مثال يسوع في سياق ليس كيف تصبح مسيحيًا، بل كيف تعيش الحياة المسيحية

نحن نتبع مثاله. هل هذا هو الشيء الرئيسي في الكفارة؟ لا، إنه ليس كفارة على الإطلاق

،إنه يقدس، ويعزز الحياة المسيحية لأولئك الذين شاركوا في تكفيره بالنعمة من خلال الإيمان. الإصلاح. ولوثر، وكالفن، ثم سوسينوس المنحرف، كما ترون، أنكر الخطيئة الأصلية وألوهية المسيح

،ما هو نوع النظرة التي ستتبنها بعد ذلك إلى الكفارة؟ إنها نظرة معيبة للغاية. إن غروتوس ليس بهذا السوء ولكن نظرية الحكومة في الكفارة ليست جيدة. لدي قصة مضحكة أريد أن أخبرك بها عن هذا، ولكن ليس بعد

هناك لوثر، من عام 1483 إلى عام 1546. لديه كمية هائلة من المواد المتعلقة بالصليب. ولكن من الصعب تقديم تفسير متماسك

كان كالفن منظمًا في المعاهد. وكان لوثر واعظًا عظيمًا. وكان كالفن واعظًا طوال الوقت أيضًا، لكن لوثر لم يكن منظمًا مثل كالفن

وهذا يشكل قوة وضعفًا في الوقت نفسه. وأنا أحب الاثنين. ففي لوثر، يرتبط عمل المسيح دائمًا ارتباطًا وثيقًا بالتبرير بالنعمة من خلال الإيمان

يقول غلاطية 3: 13، "لقد افتدانا المسيح من لعنة ناموس، إذ صار لعنة لأجلنا. "لقد كتب": لقد حررنا المسيح من لعنة ناموس. "إن النعمة ليست استجابة للحب، بل هي سبب له

إن محبة الله تخلق موضوع محبته. ونعمة الله هي التي بدأت العمل الكفاري للمسيح. وهذا صحيح تمامًا

إن كالفن يعلمنا نفس الشيء تمامًا. ففي كثير من الأحيان، وفي ظل الاعتماد على لوثر، لم يكن من المعتاد في زمن الإصلاح أن نعطي الفضل لمعاصرينا. وفي كتاب لوثر التعليمي الضخم، كتب أنه بصفته المخلص، قادنا من الشيطان إلى الله، ومن الموت إلى الحياة، ومن الخطيئة إلى البر.

لقد تألم ومات ودُفن لكي يسدد ديني ويسدد دينه. لاحظوا البعد الشخصي. ليس بالفضة والذهب، 1 بطرس بل بدمه الثمين، لكي يصبح ربي، 19: 18: 1.

غوستاف أولن مؤلف كتاب المسيح المنتصر محققاً عندما حث لوثر على التأكيد على النصر والهزيمة، النصر ليسوع وشعبه، والهزيمة للشيطان وشياطينه في لاهوته عن الكفارة، ولكنه كان مخطئاً عندما قلل من أهمية تأكيد لوثر على التوضيح والتكفير والاستبدال. في الواقع، يقول بول ألتاوس، وهو عالم ألماني مشهور، في كتابه لاهوت مارتن لوثر، إن لوثر لديه وجهتا نظر مهممتان بشأن عمل المسيح، ومن الصعب تحديد أيهما أهم، وأيهما أكثر أهمية. المسيح المنتصر، والاستبدال الجزائي.

هذا صحيح تمامًا. لقد ربط بين هذه الموضوعات، تمامًا كما يفعل الكتاب المقدس. يجمع الكتاب المقدس بين موضوعاته الخاصة، ويمكننا أن نستخرجها لفحصها، ولكن بعد ذلك يجب أن نعيد تجميعها معًا.

كنت أتوقع جزءًا من نقد تخصصي، علم اللاهوت النظامي، والذي سيتعين علي الانتظار حتى الغد الآن، لكنه صحيح. إن علم اللاهوت النظامي فضيلة عظيمة لأنه يحلل الأشياء ويضعها أمامنا، ويساعدهم على النظر إليها وفحصها. إذن، من الذي قد يفهم كل تفاصيل دراسة شخص المسيح وعمل المسيح في آن واحد؟ إذن نأخذ وندرس شخص المسيح، وندرس وجوده السابق، وتجسده، وألوهيته، وإنسانيته، ووحدانيته، وحالته، وندرس عمل المسيح، وأحداثه، والصور التي تفسر تلك الأحداث، ومناصبه الثلاثة، وما إلى ذلك، ولكن من الأفضل بعد ذلك أن نجمع هذه الأشياء معًا مرة أخرى، لأن نفس المقاطع التي تعلم شخص المسيح، تعلم عمل المسيح.

لذا، فإن علم التصنيف قد يكون مفيدًا، ولكنه خطير. فهو ليس غاية في حد ذاته. لذا، فإن توني ثيلستون محق في انتقاده لجوستاف أولن في كتابه الملحمي "The Protestant Reformation: A History" ، لقوله إن لوثر لم يعلم سوى المسيح المنتصر.

، كلاً، بل إنه كان يعلم أيضًا البدائل الجزائية القانونية. استمع إلى كتابات لوثر، وعظته يوم الجمعة العظيمة في لوقا 24: 36 إلى 47.

عظة الجمعة العظيمة، لوقا 24: 36 إلى 47. اقتباس: إذا كان من المقرر أن يُرفع غضب الله، وأن أحصل على النعمة والمغفرة، فلا بد أن يستحق شخص ما هذا، لأن الله لا يستطيع أن يغفر العقوبة والغضب ما لم يتم الدفع والتوضيح من قبل ابن الله نفسه. هذا ليس مجرد المسيح المنتصر، يا أصدقائي.

هذا هو المسيح المنتصر، واللاهوت القانوني، حيث يدفع المسيح عقوبة خطايانا. جون كالفن، 1509 إلى لم يكن الاختلاف الرئيسي بين لوثر وكالفن اختلافًا جوهريًا، بل اختلافًا في التماسك والنظام. تشرح، 1564، الفصول من 12 إلى 17 من كتاب مبادئ كالفن عمل المسيح كوسيط وني وكاهن وملك.

هذه هي فصول أطروحتي للدكتوراه. الكتاب الثاني، من 12 إلى 16، أو في هذه الحالة، يقول بما في ذلك 17 المسيح وسيط.

هذه طريقة توراتية وكالفينية لوصف الشخص والعمل. فالمسيح هو الوسيط، وهو نبي وكاهن وملك. ويؤكد كالفن على مشاركة المسيح في الطبيعة البشرية.

لقد أكد كالفن بوضوح على ضرورة التجسد وعلم بوضوح البدائل العقابية. وكتب، على حد تعبيره، أن الإنسان الذي ضل بسبب عصيانه، يجب أن يدفع ثمن خطيئته. وبناءً على ذلك، جاء ربنا كإنسان حقيقي واتخذ، شخصية وطبيعة آدم ليحل محل آدم في طاعة الآب، وليقدم جسدنا ثمنًا للتكفير عن دينونة الله العادلة. وليدفع في نفس الجسد العقوبة التي نستحقها.

في نفس القسم، زعم كالفن أنه، بما أن الله وحده لا يستطيع أن يشعر بالموت ولا الإنسان وحده يستطيع، التغلب عليه، فقد اقترن الطبيعة البشرية بالإلهية للتكفير عن الخطيئة. وهذا ما نراه في أقوال القديس أنسلم بل وفي أقوال الرسول بولس. ناقش كالفن وظائف النبي والكهنة والملك في أقسام منفصلة، ولكن دائمًا فيما يتعلق بكفارة المسيح.

ككاهن، يفتح يسوع المسيح بابًا للوصول إلى الله، وهو موضوع بولسي، لأن لعنة الله البارّة تجذبنا إليه. ولكن المسيح لكي يؤدي وظيفته، تقدم بذبيحة. وبهذه الذبيحة، محا ذنوبنا، وقدم كفارة عن خطايانا.

إن الذنب الذي جعلنا عرضة للعقاب قد انتقل إلى رأس ابن الله. وعلمنا قبل كل شيء أن نتذكر استبداله، لئلا نرتجف ونظل قلقين طيلة حياتنا. ومن بين الأسباب التي دفعها كالفن لتفسير الاستبدال العقابي تكمن الثقة الرائعة بالمصالحة مع الله، والتي يجلبها هذا المبدأ.

قال، وكتب، "إذا لم يكن تأثير سفك دمه، هو أن خطايانا لم تُنسب إلينا، فإن ذلك يعني أن حكم الله قد تم الوفاء به بهذا الثمن." لا يوجد تناقض بالنسبة لكالفن بين رحمة الله وعدله. لقد تحمل المسيح العقوبة على نفسه وبدمه كقبر عن خطايا أولئك الذين جعلوا البشرية مكروهة لدى الله، واسترضى الله الآب على النحو اللائق.

وعلى هذا الأساس أسس المسيح السلام بين الله والإنسان. ويؤكد كالفن، متبعًا لبولس، أن نعمة الله ومحبته كانتا بداية عملية الفداء والكفارة. وسنواصل، إن شاء الرب، دراستنا لتاريخ عقيدة الكفارة كمقدمة لدراسة الأحداث التوراتية للمسيح والصور التوراتية في ساعتنا القادمة من خلال النظر إلى الهراطقة، سوسينوس وهي الكلمة الوحيدة التي يمكنني استخدامها، واللاهوتي الهولندي الأفضل ولكنه ليس كوشيّرًا تمامًا، فلنقل غروتوريوس.

وبعد ذلك ننتقل إلى العصر الحديث. أشكركم على حسن انتباهكم وبارككم الله.

هذا هو الدكتور روبرت بيترسون في تعليمه عن عمل المسيح الخلاصي. هذه هي الجلسة الرابعة، المقدمة الجزء الرابع، تاريخ عقيدة الكفارة.